3 me Année, No. 85.

Lundi-18-2-1935

# الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع المبدولى رقم ٣٢
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

| م | |
|---|---|
| ٦٠ | فى مصر والسودان |
| ٨٠ | فى الأقطار العربية |
| ١٠٠ | فى سائر الممالك الأخرى |
| ١٢٠ | فى العراق بالبريد السريع |
| ١ | ثمن العدد الواحد |

الأعلانات يتفق عليها مع الأدارة

العـــدد ٨٥ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٤ ذو القعدة سنة ١٣٥٣ — ١٨ فبراير سنة ١٩٣٥ » الســنة الثالثة

فهرس العـــدد


| صفحة | | |
|---|---|---|
| ٢٤١ | الملك على | أحمد حسن الزيات |
| ٢٤٣ | زوجة إمام | الأستاذ مصطفى صادق الرافعى |
| ٢٤٧ | حكايتى مع بوبى | الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى |
| ٢٥٠ | النزاع بين إيران والعراق | الأستاذ محمد عبد الله عنان |
| ٢٥٣ | قصة المكروب | الدكتور أحمد زكى |
| ٢٥٧ | أصول التحقيق الجنائى | الأستاذ بشير السباعى |
| ٢٥٩ | جمال الفكاهة فى الشعر | الأستاذ الحومانى |
| ٢٦١ | تعبير الرؤيا : لابن قتيبة | الأستاذ على الطنطاوى |
| ٢٦٤ | محاورات أفلاطون | ترجمة الأستاذ زكى نجيب محمود |
| ٢٦٦ | لحظات على متن الباخرة « كوثر » | الأستاذ عبد الحميد العبادى |
| ٢٦٧ | بين القاهرة وطوكيو | الدكتور عبد الوهاب عزام |
| ٢٦٩ | الله قد عبدوا (قصيدة) | الأستاذ فخرى أبو السعود |
| ٢٧٠ | إلى ممثلة نابغة « | اليأس فنصل |
| ٢٧٠ | ثورة الذكرى « | فريد عين شوكة |
| ٢٧١ | تطور الحركة الفلسفية فى ألمانيا | الأستاذ خليل هنداوى |
| ٢٧٣ | باقة زهر (قصة) | الآنسة « فتاة الفرات » |
| ٢٧٧ | محمد إقبال | ترجمة الدكتور عبد الوهاب عزام |
| ٢٧٧ | وداع — اللورد بيرون | ترجمة الأستاذ محمود الخفيف |
| ٢٧٨ | القمر فى الخريف للشاعر كولردج | ترجمة « « |
| ٢٧٨ | نزهات بين الصخور | فيكتور هوجو ترجمة محمد وصفى |
| ٢٧٩ | الأكاديمية الفرنسية لمناسبة عيدها الثلثمائة | |
| ٢٨٠ | حول رواية شهر الجنون . الترشيح لجائزة نوبل للسلام . كتاب طريف عن نابليون . وفاة علامة نمسوى | |


# الملك على ...

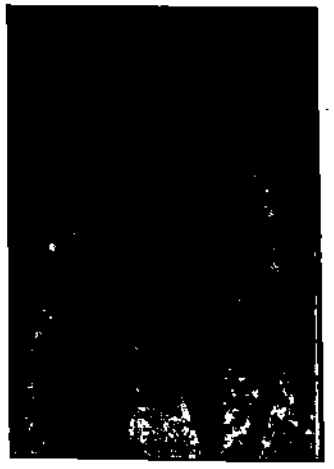

تلقيت نعى الملك النبيل على بن الحسين كما أتلقى نعى قريب ؛ فقد كان رضوان الله عليه مثال الفطرة العربية النقية : يقبل على زائره بأنسه ، ويمكن لجليسه من نفسه ، ويزيل الفوارق بين محدثه وبين شخصه ، حتى يصدر عنه الوارد عليه وفى ذهنه صورة من جلاله لا تحول ، وفى قلبه عاطفة من حبه لا تزول ، وفى نفسه أثر عن ذاته لا يعفو . لا تلقى فى روعك حين تلقاه طموح الزعيم ، ولا جفاء القائد ، ولا دهاء السياسى ، ولا سورة الملك ، وإنما تجد فى خلائقه فوحة المجد ، وتقرأ فى ملامحه عنوان الطيبة ، وتعرف فى حديثه لهجة السيادة ، وتذكر فى نبرات صوته ولحظات عينه ولفتات ذهنه ذلك الروح القوى الذى انبثّ فى مَوَات الوجود من بنى هاشم !

نعى الناعى فيصلاً فقال الناس بطلٌ من أبطال العالم قَضى ، ونعى الناعى علياً فقال العرب سيد من سادات العروبة خلا ؛ لأن فيصلاً حكم فى شروق مُلك عائد ، فكان عزمة لا تسعها قدرة ، وفكرة لا يحصرها أفق ، وطموحاً لا يحده غاية ؛ ولأن علياً حكم فى غروب مُلك بائد ، فكان أمراً لا يتضيه سلاح ، وأملاً لا ينهضه جناح ، وصلاحاً لا تؤاتيه فرصة ؛ ثم كان مصير الرجلين مصير خلقين مختلفين : خلق اتسع لخُدَع السياسة ، وشُبَه الحكم ، وأهواء النفوس ، وخلق انحصر بين حدود الشرف الموروث ، وسنن الدين المتبع ، وتقاليد العرب المحتومة

* * *

كان الملك على وهو أمير المدينة أو ولى العهد أو خليفة الحسين ، مثل السيد الكريم والأمير السمح والملك المؤمَّل ، ولكن موجة ( الاخوان ) كانت قد دفعت بحطام الحسين إلى شواطئ جدة ، فلم يستطع الملك الجديد أن يستمسك به فى مهب الرياح الهوج ومضطرب الموج الثائر ، فانتزع من تاجه المقدس مفاتيح الحرمين ثم وضعهما فى يد الفاتح ونجا على (الرقمتين)[1] فى ضباب من اليأس لا يَشِعُّ فى جنباته أمل

نزل الملك الغريب سواد العراق نزول الكريم على الكريم فتلقاه بوده ، وصفَّق له من ورده ، وبوأه من زعامته المكان الأول بعد فيصل . فكان فى السياسة العراقية برهان الله فى يقظة الشهوة ، وصوت العدل فى طغيان الهوى ، وهَدْى المشورة فى ضلال الرأى ، ورسول الخير فى أزمة الحاجة . وكان قصره القائم بالكرَّادة على الشاطئ الأيمن من دجلة بلاطاً للجلالة الحائرة بين الحجاز والعراق وسورية ، تُقضَى بين أبهائه الأمور الجسام ، وتُرف على أفنائه الآمال الباسمة . ولكن حياة بغداد الدافقة بالنعيم الغارقة فى اللذة ، لم تستطع أن تُنسى الملك الحزين عرشه الصخرى فى الوادى الجديب ؛ فكان لا يفتأ يحن الى مُلكه المغصوب حنيناً شعرياً صامتاً يذيب الكَلِمَ ويتوقد الجوانح ، إلا أن أثره لا يبين تحت سمة الملك إلا لمن دخل فى أمره ووقف على سره

كنت كثيراً ما أقضى أصيل اليوم فى حضرته ، وكان ( مفتى بغداد ) لا ينقطع عن مجلسه فى هذه الساعة ؛ وكان للملك رحمه الله عطف علىَّ منشؤه فيما أظن حبه للأدب ، وميله الى مصر ، وأنسه بالغريب . فهو يحب أن يناقلنى الحديث ، ولكن ( المفتى ) سامحه الله رجل يرى من حق العالم أن يقول فى كل شىء ، وأن يجيب عن كل شىء ، وهو لا ينطق إلا ببيت من الشعر أو أثر من الحديث أو آية من القرآن ؛ أما ارتباط ما يقول بما يسمع فذلك ما كنا نعجز دائماً عن فهمه . كان الملك يبدأ الكلام فلا يكاد يمضى فيه حتى يقطعه عليه بحكاية عرضية أو مسألة فقهية ! فأرفع طرفى اليه لعل عزة الملك تشع فى عينه أو تثور فى وجهه ، فلا أجده إلا باسما للمتكلم ، مصغياً كالمتعلم ، هادئاً كالشعاع الشاحب فى شفق الخريف ! على أنه كان يصحح للشيخ ما يَقْمُشُ من الشعر وينتف من الأمثال ، ويتخذ ذلك مادة للحديث وموضوعاً للمشاركة ، فيسفر قوله عن ذوق صاف وبصيرة نافذة . ولا أنسى ما حييت استشهاده فى بعض الكلام على قلب الميم باء فى قول بعض العرب بكة فى مكة ، بالمثل المعروف : ( تمخض الجبل فولد فأراً ) مرجحا أن الجبل هو الجمل فى لحن هذه القبيلة

لذلك كان إذا شاء الحديث صفواً من المقاطعة واللغو أمرنى فمثلت بين يديه فى ساعة بعينها ، فيفضى إلىَّ بطرَف من ماضى حياته ، أو يملى علىَّ بعضاً من مذكراته . وقد لا يكون من المناسب اليوم — وأنا فى موقف الرثاء والعزاء والأسى — أن أثبت فى هذا المقام شيئاً من ذلك

ولكنه كان يلهج دائماً بمصر ، ويرصد كوكب آماله فى مصر ... ويحاول أن يقنع المصريين الذين خاصموه فى سبيل الترك أن ثورتهم على الخلافة كانت بالحق وللحق ، وأن أباه لم يأل الترك نصحاً ألا يطأطئوا إشراف العرب ، وألا يغمزوا نخوة العرب ، وانت يعدلوا عن سياسة الجهل ، ويكفوا عن جرائم القتل ، فاستغشوا الناصح وذهبوا بأنفسهم مُمعنين فى الضلالة

وللفقيد العظيم آراء حصيفة فى رجال الثورة وساسة العراق ووحدة العرب ، أرجو أن تتاح لتسجيلها المناسبة إنصافاً لهذا الرجل الذى أُخرج من دياره عَنوة ، وكاد أكلاف المُلك من غير ثروة ، حتى عاد كالطائر المهيض أو المَلَك الهابط ، يختنق فى مجثمه وبصره فى الفضاء ، ويلتصق بالأرض وروحه فى السماء !

حسن الزيات

(١) اسم الباخرة التى أقلته من جدة